مجلة المقدمة

للدراسات الانسانية والاجتماعية

مجلة علمية دولية دورية محكمة

تصدر عن كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة باتنة - 1 - الجزائر

رقم الإيداع القانوني
2016/12

المجلد 9 ، العدد 1 جوان 2024

ISSN 2602-5566 ال ر د م د

مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية المجلد 9 ، العدد 1 جوان 2024

Al Mugadimah

Of Human And Social Studies Journal

International Scientific Periodic Refreed Journal

Published By The Human And Social Sciences Faculty
Batna - 1 - University - Algeria

The Legal Deposit Number
2016/12

Volume 9 , Number1 June 2024

ISSN 2602-5566

مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية دورية محكمة تصدرعن

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة باتنة1- الجزائر

-المجلد (9) - العدد (1) جوان 2024

ردمد ISSN 2602-5566

ردمد إ EISSN 2716-8999

رقم الإيداع القانوني: 2016/12

عنوان المراسلات

جميع المراسلات توجه باسم:

السيد رئيس تحرير مجلة المقدمة للدراسات

الانسانية والاجتماعية.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة باتنة-1

الهاتف/الفاكس :21333319304+

البريد الالكتروني

Email : almuqadimah.review@univ-batna.dz

مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية

الرئيس الشرفي

أ.د. ضيف عبد السلام- مدير جامعة باتنة 1

مدير المجلة

أ.د. عرعار أنس - عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

رئيس التحرير

أ.د. بعيطيش عبد الحميد

هيئة التحرير المساعدة

اللقب والاسم	الجامعة	البريد الالكتروني
مسرحي فارح	جامعة باتنة 1	m.fareh@yahoo.fr
شينار سامية	جامعة باتنة 1	samiachinar@yahoo.com
هماش ساعد	جامعة باتنة 1	saad.hemache@univ-batna.dz
رمزي جاب الله	جامعة باتنة 1	ramzy742@gmail.com
العقون لحسن	جامعة محمد خيضر بسكرة	laggoun_82@yahoo.fr
بن حسين وصال	جامعة باتنة 2	benhassinewissal@yahoo.com
ابريام سامية	جامعة أم البواقي	ibriam_samia@yahoo.fr
حشلافي حميد	جامعة وهران 1	hachelafimed@gmail.com
بن سانية عبد الرحمان	جامعة غرداية	bensania.abderrahmane@univ-ghardaia.dz
حافري زهية غنية	سطيف 2	hafrizahia@yahoo.fr
ربيع عبد الرؤف محمد عامر	جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية	raba_aamer@yahoo.com
علي عبد الامير عباس الخميس	جامعة بابل - جمهورية العراق	dr.alialzadee@gmail.com
شريف عوض	جامعة القاهرة. جمهورية مصر العربية	shreefwwdh@gmail.com
عبد الوهاب جودة الحايس	جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية	modogouda@gmail.com
دوللي الصراف	الجامعة اللبنانية. لبنان	dr.dollysarraf@gmail.com
خالد الحربي	جامعة ام القرى	kssharbi@uqu.edu.sa
دونيس لوغروس	جامعة باريس8 فرنسا	legrosdenis@yahoo.fr
القوصي همام	جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية	humam.l.l.m@gmail.com

محمد مسعود عبد العاطي شلوف	جامعة طرابلس. ليبيا	shaloufm@gmail.com
ابراهيم حمداوي	جامعة ابن طفيل. القنيطرة. المغرب	brahim.hamdaoui@uit.ac.ma
أمجد عزات جمعة	جامعة الشرقية - سلطنة عمان	ajoma1979@hotmail.com
مقداد محمد	جامعة البحرين	mokdad@hotmail.com
زغبوش بنعيسى	جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس. المغرب	z-benaissa@hotmail.fr
جابر أميرة	جامعة الكوفة . العراق	ameeraha_2004@yahoo.com
ابراهيم أحمد حسين الشرع	الجامعة الاردنية	i.shara@ju.edu.jo
رحاب يوسف	جامعة بني سويف ، مصر	dr.rehab.yousef@art.bsu.edu.eg
محمد عبده محمد القاضي عدنان	جامعه تعز. اليمن	adnan_alqadh@yahoo.com
سعيد دينا	جامعة المنصورة جمهورية مصر العربية	eladina782@gmail.com
المصري سعيد	جامعة القاهرة	sselmasri@hotmail.com
أوكيل عمر	جامعة السلطان قابوس. عمان	aoukil@squ.edu.om
فداء مصري	الجامعة اللبنانية . لبنان	fidamasri4@gmail.com
عفراء ابراهيم العبيدي	جامعة بغداد -	ibrahimafraa0@gmail.com
محمد هادي علي الشهري	جامعة أم القرى بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية	moh2012@gmail.com
منال عبد الستار فهمي	جامعة حلوان . مصر	manalismail676@gmail.com
زينب رضا حمودي الجويد	جامعة بابل - العراق	dr.zainabrihda@gmail.com
بشرى الزوبعي	الجامعة المستنصرية- العراق	dr.bushra.m.sa@gmail.com

أمانة المجلة

هانية بوخنوفة

revuealmuqadima@gmail.com

قواعد النشر في مجلة المقدمة للدراسات الانسانية

مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية مفتوحة لجميع الباحثين من الجامعات الوطنية الجزائرية والجامعات الدولية، تنشر البحوث المكتوبة باللغة العربية والفرنسية والانجليزية، في جميع الاختصاصات الانسانية والاجتماعية.

ومن أجل تسهيل عمل الساهرين على تحرير وتحكيم واخراج المجلة، يرجى من الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم العلمية الالتزام بالقواعد التالية:

1- ان يتسم البحث بالموضوعية والجدية، خاليا من الاخطاء اللغوية والمطبعية.
2- أن يكتب البحث ببرنامج وورد 2010 أو ما تلاه من نسخ، ويتم إدخاله في قالب المجلة الموجود ضمن تعليمات المؤلف المتاحة عبر المنصة على رابط المجلة الاتي: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/662 حيث يبدأ بملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية الذي لا يتعدى 150 كلمة ، كما يجب اعتماد طريقة(APA) في كتابة البرامج داخل المتن وفي نهاية البحث.
3- يشترط عدد كلمات المقال ما بين 4000 الى 7000 كلمة بما في ذلك المراجع والملاحق.
4- تكتب البحوث باللغة العربية في المتن بخط sakkal majall، مقاس 14، البعد بين السطور 1 العناوين الرئيسية والفرعية (بخط عريض، مقاس 14)، أما باللغة الاجنبية فتكون بخط Time New Roman حجم 12 في المتن وعريض في العناوين.
5- تتم إجراءات ارسال المقال ومتابعة وضعيته من خلال حساب المؤلف عبر المنصة حيث تخضع البحوث للتحكيم والخبرة السرية.
6- تخضع البحوث المقبولة للنشر في المجلة الى ترتيب موضوعي أصيل يعكس قيمة وأهمية البحث العلمي.
7- ما ينشر في المجلة يعبر عن الرأي الشخصي لصاحب البحث و لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.
8- إجراءات قبول ورفض البحوث التي تصل المجلة تتم آليا عبر المنصة وفقا لإجراءات التحكيم التي تحددها قرارات هيئة تحرير المجلة.
9- بمجرد إشعار المؤلف بقبول المقال، يطلب منه إدخال المراجع الببليوغرافية لمقاله وفقا للإطار المحدد في المنصة، وذلك لاستكمال عملية نشر المقال في المجلة.
10- نشر المقال بالمجلة عبر المنصة الالكترونية مرهون بإرسال المؤلف تعهدا بالنشر ممسوح ضوئيا على شكل (PDF-IMAGE) النموذج المتوفر في خانة "دليل للمؤلف" إلى رئيس التحرير عبر البريد الالكتروني للمجلة.

فهرس المجلد 9 -العدد 1 -30جوان 2024

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باتنة 1
مجلة المعالم للدراسات الإنسانية والاجتماعية

المحتوى	المؤلف	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	8
تأثير استخدام موقع الفايسبوك على قراءة الكتب الورقية والالكترونية لدى طلبة الماستر علم المكتبات بجامعة خميس مليانة	عزون زهية، جامعة البليدة2 بوصحراء سعاد، جامعة خميس مليانة	10- 29
مذكرات الأسير ريتشارد هاسليتون 1595م –أول أسير إنجليزي في الجزائر-	بلقاسم قرباش، جامعة ام البواقي	30-43
مستوى التشاؤم وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطلبة المقبلين على التخرج.	نزيهة بوالقمح، المركز الجامعي تيبازة بوشمع مريم، المركز الجامعي تيبازة	44-60
جيل دولوز حول ميتودولوجيا جديدة لقراءة تاريخ الفلسفة	ريمة بارش ، جامعة قسنطينة2	61 -73
المعاش النفسي للعامل في المبني غير المألوف -المبني الزجاجي نموذجا-	مزازة كريمة، جامعة الجزائر2	74-89
السجون الأربعة وبناء الذات في فلسفة علي شريعتي	لخضر مرزوق، جامعة باتنة1 محمد الشريف الطاهر ، جامعة باتنة1	90-109
توجهات البحوث في المجلات العلمية التابعة لمؤسسات التعليم العالي العسكري الجزائرية، -مجلة مصداقية بالمدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال نموذجا–	نوال بومشطة، جامعة ام البواقي	110 -127
الخطيب أرنوبيوس (Arnobius) والسلطة الرومانية (قراءة في مؤلف "أعداء الأمة")	محفوظ خالد، جامعة سطيف2	128- 141
التحديات لتقنيات أرشفة البيانات الرقمية في الحفاظ على السعة التخزينية للمحفوظات: دراسة حالة بأرشيف نفطال باتنة	فطيمة شيخي، جامعة قسنطينة2 عبادة شهرزاد ، جامعة قسنطينة2	142-165
دور الثقافة التنظيمية في بناء ثقافة أمن المعلومات دراسة حالة مؤسسة أوريدو الجزائر	عبد الرؤوف بن قيدة، جامعة الجزائر3 مقدم يمينة، جامعة الجزائر3	166-182
المقاومة الثقافية للنخبة الجزائرية مطلع القرن 20م " أبو القاسم الحفناوي أنموذجا 1850- 1942م"	عمر بلعربي ، جامعة باتنة1	183-194
تأثير البيئة الاجتماعية على دوافع وأهداف المرأة الجزائريّة من العمل المنزلي، دراسة ميدانيّة مقارنة بين عيّنات متفرّقة من ولايتي البويرة والجزائر.	وحدي نبيلة، جامعة الجزائر2 جامعة الجزائر2, عيساوي شريفة	195-216
مهنة المؤرّخ في عصر الثورة التكنولوجية والرقمنة والذكاء الاصطناعي	زهير بن علي ، جامعة سطيف2	217-233
قانون السلطات الخاصة الفرنسي في الجزائر 1956م "الملامح والأبعاد"	يونس تامة ، جامعة باتنة1	234-257

مخازن الحبوب الجماعية "هيقليعين" بالأوراس من خلال الأرشيف الاثنوغرافي للباحثة تيراز ريفيار، قلعة كباش أنموذجا (1934-1940).	ديهيا حيوني، جامعة بسكرة أجقو علي، جامعة باتنة1	292-258
علاقة التأويل بالحجاج عند "شاييم بيرلمان"	ناصر حمزة، جامعة باتنة1 برتيمة وفاء، جامعة باتنة 1	306-293
التشريعات العقارية والاستيطان خلال فترة الحكم الملكي 1830-1842 انموذجا	عيسى بوقلقول، جامعة باتنة1	321-307
استعداد المكتبات الجامعية للاشتراك في قواعد وبنوك معلومات عالمية : قاعدة Scopus نموذجا	سمية حسين، جامعة باتنة1	336-322
الأبعاد الرمزية في الإعلان التلفزيوني -دراسة تحليلية سيميولوجية لإعلان (إطلاق زين) عن شركة الاتصالات الكويتية المتنقلة "زين-"	نورة نايلي ، جامعة باتنة1	356-337
دور اكتشاف الطباعة في الانتقال من المقاربة الذاتية إلى الموضوعية لفهم الآخر: علم الأديان نموذجًا	محمد أسامة بن عطاء الله، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	371-357
أثر فكر كونفشيوس في المجتمع الصيني	رياض خوضر، جامعة المسيلة	383-372
قيم المواطنة في ضوء المناهج التربوية المدرسية والمواثيق السياسية للدولة الجزائرية	منال كشرود، جامعة بسكرة زيان محمد، جامعة بسكرة.	411-384
حسن حنفي وعلم الكلام (من الإلهيات إلى الإنسانيات)	عبد الوهاب خالد ، جامعة ام البواقي	422-412
نوعية الحياة وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرضى التصلب اللويحي -دراسة ميدانية بمدينة الجزائر	حمزة جرادي، جامعة تمنغست شينار سامية ، جامعة باتنة 1	447-423
المحتشدات واستراتيجية الثورة في مواجهتها (1955- 1962)	نايلي عبد القاد، جامعة الجلفة	467-448
الصيغ المستعملة في الكتابات الجنائزية بمدينة "لمباز"	سمير علواش، جامعة الجزائر2 جاما كاتيا ، جامعة الجزائر2	483-468
العلم المفتوح: يوتوبيا تكافؤ فرص إنتاج وتشارك المعرفة بين شمال وجنوب العالم	أوسامة دموش، جامعة سيدي بلعباس بوزارة أحلام، جامعة سيدي بلعباس	500-484
التفويض كآلية لممارسة العنف الرمزي عند بيير بورديو	علاهم حورية، جامعة بسكرة بن سليمان جمال الدين، جامعة بسكرة	512-501
جودة التعليم العالي ما بين الاستثمار والاستهلاك للمدخلات وعلاقته بالتعليم الإلكتروني.	عمارية بوجحفة ، جامعة مستغانم	528-513
الأبعاد الثقافية لمضامين الرسالة الاشهارية في التلفزيون العمومي دراسة سيميولوجيا _اشهار منتوج حضنة نموذجا-	سارة رحايلي، جامعة سكيكدة بولوداني سهام، جامعة عنابة	545-529
مستقبل التسويق الرقمي: من العالم الافتراضي إلى الواقع المعز-	نجيب كامل ، جامعة سطيف2	563-546
دور الادارة الالكترونية في تمكين موظفي الادارات العمومية الجزائرية	لطيفة زرطال، جامعة سطيف 2 نويصر بلقاسم ، جامعة سطيف 2	578-564
البيئة الاجتماعية وتكوين الفكر القيادي لدى المرأة المقاولة دراسة سوسيولوجية لمقاولة قيادية جزائرية أنموذجا	غنية زلماط، جامعة الجزائر2 وحدي نبيلة، جامعة الجزائر2	594-579

مجلة العقدة للدراسات الانسانية والاجتماعية

مآل العنف الثوري عند كارل ماركس	ناصر لخضاري، جامعة باتنة1 بركان حسان ، جامعة باتنة1	610-595
الممارسات الوثائقية لتلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة في المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر: المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية باتنة نموذجا	فارس سايح، جامعة الجزائر2	639-611
الرأسمال البشري رهان تحقيق التحول نحو الاقتصاد المعرفي ... رؤية تحليلية معاصره	حنان الصادق بيزان، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا(،ليبيا)	661-640
أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى أم الطفلة المتعرضة للاغتصاب	عتيقة سعيدي، جامعة باتنة1	674-662
واقع عملية تسيير النفايات المنزلية الصلبة في مدينة باتنة - دراسة حالة مؤسسة (كلين بات) باتنة-	صفوان دريس، جامعة باتنة 1 قنفود محي الدين، جامعة باتنة 1	695-675
تأثير الشهرة الرقمية على المتابعات الجزائريات عبر انستغرام -دراسة تحليلية-	شفيقة سعادي، جامعة باتنة1 نومار مريم نريمان، جامعة باتنة 1	716-696
الهوية المهنية لفئة الإطارات الصناعية في المؤسسة الاقتصادية العمومية الجزائرية في ظل ثنائيتي (الفردي/الجماعي) (الاقتصادي / الاجتماعي)	قمر مهوبي، جامعة بسكرة	735-717
المنهج المختلط ونقد تصاميمه البحثية في الدراسات البينية	دراجي زكري، جامعة باتنة1	753-736
علاقة الحوكمة بالثقة التنظيمية في المؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية	ساعي حياة، جامعة باتنة صباح براهمي، جامعة باتنة1	776-754
خصائص التحضر و مشاكل المدينة الجزائرية	جهيدة نزاري جامعة باتنة1 بوقرة كمال ، جامعة باتنة1	790-777
الوباء المعلوماتي الناتج عن جائحة كورونا كوفيد-19 دراسة تأصيلية في أسباب الانتشار وحجم الآثار	حسينة بن رقية، جامعة قسنطينة3	803- 791
دعوة آريوس القس المنفي(256-336م)	سعيدة اويحي، جامعة الجزائر2	819-804
واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال التوحد باستخدام برنامج التحليل السلوكي التطبيقي ((ABA) مصلحة الطب النفساني للأطفال بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الامراض العقلية المعذر –نموذجا)-	سمية بن عائشة جامعة باتنة 1 بوقصة عمر ، جامعة باتنة 1	846-820
Exploring Project-Based Learning in Algerian School Textbooks: A Pedagogical Analysis of the French Language Textbook for 4th Grade	**SIAM** karima, Ecole Normale Supérieure de Bouzaréah, Alger	868-847
Playing as a diagnostic and therapeutic strategy for post-traumatic stress disorder (PTSD) in children victims of sexual violence (Clinical case study)	**MADACI** Aya rayane, University of Bouira **HALLOUANE** Zouina, University of Bouira	878-869
Manifestations of the Ottoman influence on the art of music in Algeria	**CHELBI** Chahrazed, Université of Biskra	889-879

جامعة باتنة 1
مجلة المفكرة للدراسات الانسانية والاجتماعية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

900-890	**GACHI** mohamed, University of batna 1 **SOUICI** dahmane, University of batna 1	**Relationship of Human Resource Management with Crisis Management: a case Study of the Juice and Preserves Institution, Manaa Unit, Batna (Algeria)**
915-901	**BENBERKANE Mohand Seghir,** Centre de recherche en langue et culture amazighes. CRLCA (Algérie) **AYATI Khoukha,** Université Alger2	**Inhumation et pratiques rituelles chez les populations protohistoriques en Algérie septentrionale**
932-916	**AMARENE Hammou**, Université Batna1	**Le patrimoine immatériel de la région de M'chedallah**

الافتتاحية

يسر هيئة تحرير مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية التي تصدرها كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- بجامعة باتنة1 أن تضع بين قراءها العدد الاول من المجلد التاسع لشهر جوان 2024.حيث احتوى هذا العدد على 52مقالا في مختلف مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية وبلغات عدة تطرقت الى مواضيع ذات قيمة معرفية مختلفة ونعرض هنا بعضا من هاته المواضيع.

- قدمت الباحثتان شفيقة سعادي ومريم ناريمان نومار موضوع **تأثير الشهرة الرقمية على المتابعات الجزائريات عبر انستغرام** – وهي قراءة تحليلية كيفية لبعض تعليقات المستخدمات على بعض المنشورات لعينة من المؤثرات الجزائريات التي أصبحت شهرتهم تضاهي شهرة الفنانين والممثلين ومشاهير الرياضات والسياسيين بل أصبح عدد متابعيهم يتجاوز عدد متابعي المشاهير وهذا بغض النظر عن طبيعة المحتوى الذي يقدمه هؤلاء عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية،
- دراسة للباحثان سمية بن عائشة وعمر بوقصة تناولا موضوع **التكفل النفسي والتربوي بأطفال التوحد باستخدام برنامج التحليل السلوكي التطبيقي ((ABAمصلحة الطب النفساني للأطفال بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الامراض العقلية المعذر – نموذجا-** ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحثان على المقابلات النصف موجهة مع فريق التكفل بالمصلحة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التكفل النفسي والتربوي في المصلحة يتم وفق مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التكفل في المنزل، و مرحلة التكفل في المصلحة، بحيث يتم اعتماد برنامج التحليل السلوكي التطبيقي القائم على نموذج التدريب على المحاولات المنفصلة (DTT)، ويستخدم المتدخلون مجموعة من استراتيجيات التحليل السلوكي التطبيقي وهي: نموذج (ABC)، التعزيز، التلقين، تجزئة المهارات، التلاشي، النمذجة، التسلسل، والتشكيل .....إلخ، أما التقييم فيعتمد على استمارة تقييم تم تصميمها من قبل فريق التكفل في المصلحة، كما و يستخدم أيضا فريق التكفل نظام التبادل بالصور (PECS)
- موضوع اخر تقدم به الباحث زهير بن علي حول **مهنة المؤرّخ في عصر الثورة التكنولوجية والرقمنة والذكاء الاصطناعي** ويهدف المقال إلى بحث تأثير التكنولوجيات الحديثة على مهنة المؤرّخ ومعرفة المزايا التي توفّرها الرقمنة للباحث في التاريخ ومنها الإتاحة الإلكترونية للمصادر التاريخية بمختلف أشكالها؛ وكذا بيان دور الوسائط الرقمية في تيسير الوصول

إلى مصادر المعلومات المتخصّصة. كما يُناقش المقال إمكانية تسخير أدوات ومزايا التكنولوجيا المتجدّدة لمواجهة ظاهرة السرقة العلمية والانتحال في ميدان الدراسات التاريخية بشكل خاص، ويفتح المجال لبحث التأثيرات المُحتملة في المُستقبل المنظور لثورة الذكاء الاصطناعي على مهنة المؤرّخ (الرقمي) إيجابًا وسلبًا.

- دراسة اخرى تقدم بها الباحثان حمزة جرادي وسامية شينار حول **نوعية الحياة وعلاقتها بالاكتئاب لدى مرضى التصلب اللويحي -دراسة ميدانية بمدينة الجزائر** هذا بتطبيق مقياس نوعية الحياة المرتبطة بالصحة SF-36 ومقياس بيك للاكتئاب على عينة متكونة من (52) مريض بالتصلب اللويحي (15 ذكور و37 إناث) بمدينة الجزائر، أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى متوسط في درجة نوعية الحياة لدى عينة الدراسة وكذا مستوى متوسط في درجة الاكتئاب، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين نوعية الحياة والاكتئاب لدى مرضى التصلب اللويحي بمعامل ارتباط قدره (-0.537)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الحياة تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، وأخيرا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الحياة تبعا لمتغير مدة الإصابة بالمرض والحالة الاجتماعية.

اخير نحن نواصل، بقدر المستطاع، تحسين محتوى المجلة شكلا ومضمونا بالتعاون بين كافة العاملين على إخراجها والمساهمين فيها بأقلامهم. ولذا نرحّب بكل الملاحظات التي تشاطرنا هدف نشر الثقافة العلمية في كل مكان وخدمة العلم والأستاذ والطالب حيثما كانوا. وبالله التوفيق.

هيئة التحرير

ALMUQADIMAH OF HUMAN AND SOCIAL STUDIES JOURNAL

An international journal bi-annual classified and indexed; published and edited by the Faculty of Humanities and Social Sciences

University of Batna1, ALGERIA

Volume 9, Number 1 - June 2024

ISSN: 2602-5566 EISSN 2716-8999

Legal deposit: 12/2016

Correspondence address

All correspondence with:

The Editor-in-Chief of the Journal or

Editorial secretary

Phone / Fax: +21333319304

E-mail: almuqadimah.review@univ-batna.dz

Almuqadimah of human and social studies journal

Honorary President

Prof. Abdesalam Dhif, The Rector of the University of Batna1

Directtor of the review

Prof. Anes Araar, The Dean of the Faculty of SHS

Editor in chief

Prof. Abdelhamid Baitiche

advisory board of editorial assistant

Name	University	E- mail
Fareh messerhi	University of Batna 1	m.fareh@yahoo.fr
Samia chinar	University of Batna 1	samiachinar@yahoo.com
Hemache Saad	University of Batna 1	saad.hemache@univ-batna.dz
Ramzy djabellah	University of Batna 1	ramzy742@gmail.com
Lahcen laagoun	University of Biskra	laggoun_82@yahoo.fr
wissal benhassine	University of Batna 2	benhassinewissal@yahoo.com
samia ibriam	University of Oum El Bouaghi	ibriam_samia@yahoo.fr
Hamid Hachelafi	University Oran 1	hachelafimed@gmail.com
Abderrahmane Bensania	University of Ghardaia	bensania.abderrahmane@univ-ghardaia.dz
Zahia Ghania Hafri	University of Sétif 2	hafrizahia@yahoo.fr
Rabie Abderaouf mohammed Amer	University of King Khaled UAS	raba_aamer@yahoo.com
Ali Abdelamir Abbass Alkhamiss	University of babel Iraq	dr.alialzadee@gmail.com
Charid Iwad	University of Cairo Egypt	shreefwwdh@gmail.com
Dolly Sarraf	Lebanon university	dr.dollysarraf@gmail.com
Abdelwahab Jawdat Alhaiss	University of Ain chams Cairo Egypt	modogouda@gmail.com
Khaled Alharbi	University of oum Alqura	kssharbi@uqu.edu.sa
denis legros	Paris 8 (France)	legrosdenis@yahoo.fr
Algoussi Humam	University of Halab Syria	humam.l.l.m@gmail.com
Mohamed Maseaud Abdelati Chelouf	University of Tripoli Lybia	shaloufm@gmail.com

Ibrahim Hamdaoui	University of Ibn Toufil Knitra Morocow	brahim.hamdaoui@uit.ac.ma
Amjad Izat Jomoa	University of Charqia Oman	ajoma1979@hotmail.com
Mokdad Mohamed	University of Bahrain	mokdad@hotmail.com
Zeghbouche Benaissa	University of fas Morocow	z-benaissa@hotmail.fr
Djabir Ameera	University of kuffa Iraq	ameeraha_2004@yahoo.com
Ibrahim Ahmed Hocin Shara	University of Jordanian	i.shara@ju.edu.jo
Rehab Yousef	University of bani swif Egypt	dr.rehab.yousef@art.bsu.edu.eg
Mohamed Abdou Mohamed Alkadh Adnan	University of Taaz Yamen	adnan_alqadh@yahoo.com
Said Dina	University of Mansoura Egypt	eladina782@gmail.com
Elmasri Said	University of Cairo Egypt	sselmasri@hotmail.com
Amar Oukil	Sultan Qaboos University	aoukil@squ.edu.om
Masri D. Fidaa	University of Lebanese	fidamasri4@gmail.com
Afraa Ibrahim Alabidi	University of Baghdad Iraq	ibrahimafraa0@gmail.com
Mohamed Hadi Ali Alchehri	University of oum Alqura UAS	moh2012@gmail.com
Manal Abdessatar Fahmi	University of Halwan Egypt	manalismail676@gmail.com
Zainab Ridha Hamoudi Aljawid	University of Babel Iraq	dr.zainabrihda@gmail.com
Bushra Alzawbai	University of Mostansira Iraq	dr.bushra.m.sa@gmail.com

Editorial Secretary

Hanya Boukhanoufa

revuealmuqadima@gmail.com

مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (1)، (جوان-.2024)، ص 484-500
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

العلم المفتوح: يوتوبيا تكافؤ فرص إنتاج وتشارك المعرفة بين شمال وجنوب العالم

Open Science: a utopia of equal opportunities for the production and dissemination of knowledge between the north and south of the world

دموش أوسامة[1] *، بوزارة أحلام[2]

[1] جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، oussama.demmouche@univ-sba.dz،

[2] جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، bouzara.alm.13@hotmail.com،

تاريخ الإرسال:2024/02/22 **تاريخ القبول:2024/05/19**

ملخص:

يحظى مفهوم العلم المفتوح بشعبية ورواج كبيرين داخل المجتمعات رغم حداثته، كما أن تحديد أسسه ومبادئه، أو الحديث عن برامج ومشاريع ترتبط به لم تصل بعد مرحلة النضوج، وتعود هذه الشهرة التي يلقاها المفهوم إلى ارتباطه بتصحيح المظالم التاريخية التي وقعت على دول جنوب العالم في إنتاج المعرفة تحت غطاء حركات الانفتاح السابقة حسب ما تروج له المنظمات الدولية وعلى رأسها اليونسكو. نحاول بهذه الورقة العلمية الوقوف على جميع التصورات، والمبادرات، والمشاريع السابقة التي ارتبطت بحركة الانفتاح، والتي تشكل اليوم الأساس لاستلهام مفهوم ومقاربة العلم المفتوح، كما نحاول إعطاء تمثيل جغرافي للشكل الذي أصبحت عليه عمليات إنتاج المعرفة في العالم، والذي نعتمد من خلاله على مجال بحثي جديد ومهم وهو الجغرافيا السياسية لإنتاج المعرفة، حيث تمكننا الخرائط المصممة من طرف المشتغلين بهذا المجال وعلى رأسهم Leslie Chan من رؤية الفجوة المعرفية والرقمية الحاصلة بين دول الشمال ودول الجنوب بالعين المجردة، والتي نتوقع استمراريتهما خلال المرحلة القادمة تحت مظلة العلم المفتوح.

كلمات مفتاحية: العلم المفتوح؛ حركة الانفتاح؛ الإنتاج المعرفي؛ الفجوة المعرفية.

Abstract:

The concept of open science is highly esteemed, despite its recent emergence. Its underlying principles, initiatives and endeavors have not fully evolved yet. The concept's allure refers to historical inequities that countries in the Global South experienced in generating knowledge during earlier openness initiatives, endorsed by international bodies as UNESCO. In this paper we aim to explore the historical context of openness movement by examining past perceptions, initiatives, and projects. These elements are integral in shaping the modern concept of open science. Additionally, our study provides a geographic perspective on the evolution of global knowledge production processes. A key area of focus is the emerging field of research known as the geopolitics of knowledge production. Maps developed by scholars, notably led by Leslie Chan, who offer valuable insights into the knowledge and digital disparities between Northern and Southern countries. Such visual representations are expected to play a significant role in ongoing discussions about open science.

Keywords: knowledge gap; knowledge production; openness movement; open science.

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة

يحظى مفهوم وتصور" العلم المفتوح " باهتمام دولي كبير بالرغم من حداثته (تم اعتماده بشكل رسمي في 2019)، يعود ذلك إلى الدعم القوي الذي توليه حكومات الدول الصناعية الكبرى، والجمعيات، والهيئات، والمنظمات الدولية التي تعنى بقضايا التنمية المستدامة (المفوضية الأوروبية، الاتحاد الأوروبي، المجموعة السبعة، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، اليونسكو، المجلس الدولي للعلوم وغيرها)، والذين يجدون فيه المقاربة الأمثل لتحقيق العدل والمساواة في عمليات إنتاج وتشارك المعرفة مع دول الجنوب العالمي، ونهوض هذه الأخيرة بمشاريعها التنموية.

تحمل سياسات حكومات الدول الصناعية الكبرى، وإعلانات وبيانات الجمعيات والمنظمات الدولية لـ " العلم المفتوح " في ظاهرها مبادرات ومشاريع ترتقي بالبحث، والعلوم، والتكنولوجيا في دول الجنوب العالمي، إلا أن المُلاحِظ والمُدقِق للظروف التي تم من خلالها صياغة فلسفة ومنطق هذا المفهوم، ووضعت على أساسها مبادئه، أو الوتيرة السريعة التي يتم من خلالها نشر مبادراته وتجسيدها بالرغم من أنه لا يزال محل نقاش بين مجتمع الباحثين (Stevan Harnad، و-Jean Claude Guédon، وHarold Varmus وآخرون)؛ يمكن أن يستنتج ضمنيا أن هناك محاولة لإعادة بعث حركة " الانفتاح " التي تهيمن عليها الجامعات، والمخابر، والمراكز البحثية، والمكتبات، والناشرون التجاريون، وصناع التكنولوجيا بدول الشمال المتقدمة، والحفاظ على نفس الممارسات السابقة لعمليات إنتاج المعرفة العالمية تحت غطاء "الوصول الحر"، و"المفتوح" وغيرها، والتي هي بالأساس "تقييد"، و"غلق"، و"تراجع"، و" تمثيل غير متكافئ "، و"تهميش" لما يتم إنتاجه في دول الجنوب، وهو الجوهر الذي نبني عليه مفاصل هذه الورقة التي تبحث في يوتوبيا تكافؤ فرص إنتاج وتشارك المعرفة بين هاذين العالمين تحت شعار" العلم المفتوح ".

ننطلق في إجراء هذه الدراسة من التصورات، والمبادرات، والمشاريع السابقة التي ارتبطت بحركة الانفتاح، والتي تشكل اليوم الأساس لاستلهام مفهوم العلم المفتوح، وتلقيم مبادئه، كما نحاول إعطاء تمثيل جغرافي للشكل الذي أصبحت عليه عمليات إنتاج المعرفة في العالم تحت "غطاء الانفتاح"، وقد استندنا في التوصل إلى ذلك على مجال بحثي جديد ومهم وهو "الجغرافيا السياسية لإنتاج المعرفة"، حيث تمكننا الخرائط المصممة من طرف المشتغلين بهذا المجال وعلى رأسهم الخبير الصيني " Leslie Chan" من رؤية الفجوة المعرفية والرقمية الحاصلة بين دول الشمال ودول الجنوب بالعين المجردة، والتي نتوقع استمراريتهما خلال المرحلة القادمة تحت مظلة "العلم المفتوح".

2- قراءة في سياقات صياغة وتطوير مفهوم " العلم المفتوح ":

تحاول الكثير من البحوث والدراسات المنشورة بدول الشمال المتقدمة والقليل منها بدول الجنوب والسائرة في طريق النمو الترويج لمفهوم ومقاربة " العلم المفتوح " Open Science في اللغة الإنجليزية، أو Science Ouverte في اللغة الفرنسية، وتشجيع مبادراته، إلا أنه يصعب حسب ما

يرد بهذه الورقات البحثية، أو من خلال المناقشات العلمية بالملتقيات والمؤتمرات التي انعقدت حول الموضوع تقديم تعريف صريح وثابت، وذلك لارتباط المفهوم بحركة غير متماسكة، ثم لتعدد وجهات النظر واختلاف الرؤى حول مفهوم الانفتاح Openness.

لا يختلف مفهوم "العلم المفتوح" Open Science، والممارسات المرتبطة به عن باقي المفاهيم والممارسات التي انبثقت عن حركة الانفتاح، أو الدعوة إلى إتاحة البحوث والمنشورات العلمية، والتي حملت عدة تسميات ولعل أبرزها وأكثرها استخداما في المجتمعات العربية وهي "الوصول الحر"، و"النفاذ المفتوح"، و"الأرشيف المفتوح" لتكون لغة مشتركة، أو بمعنى آخر وبتعبير دلالي أكثر " كائن حدودي boundary object (Moore, 2017)، حيث تعكس هذه المفاهيم مختلف الرؤى، والمواقف، والاستراتيجيات للمنتمين لحركتي الانفتاح والوصول إلى البحوث.

يتأثر مفهوم " العلم المفتوح " ومبادراته بهذه العلاقة القوية التي تجمعه بالمفاهيم والمبادرات السابقة لحركات الوصول الحر، إذ لم تجلب هذه الأخيرة العدل والمساواة في إنتاج المعرفة بين دول العالم كما كان يروج له، بل بالعكس من ذلك أدت إلى إقصاء وتهميش و/أو عدم الاعتراف بقدرٍ كافٍ بالإنتاج المعرفي الذي يقدم بالدول الفقيرة والسائرة في طريق النمو لعدم مطابقتها للشكل، والصيغة، والمعايير التي تضعها دول الشمال المتقدمة؛ ولذلك يحاول مجتمع الباحثين وكذا المنظمات الدولية وعلى رأسهم اليونسكو تصحيح هذه الرؤية برفع اللبس والغموض الذي يطال هذه الحركة الجديدة والتي ترمي إلى إعادة التوزان بين دول العالم في إنتاج المعرفة، والخروج من منطق المركزية الذي سيطرت عليه الجامعات، ومخابر البحث، والمكتبات، والناشرون التجاريون بدول الشمال المتقدمة إلى منطق التشارك والتعاون الدولي، وقد قام Leslie Chan بتمثيل التصور الجديد الذي تحمله مقاربة " العلم المفتوح " في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: إعادة توزيع قوى انتاج المعرفة من منظور العلم المفتوح

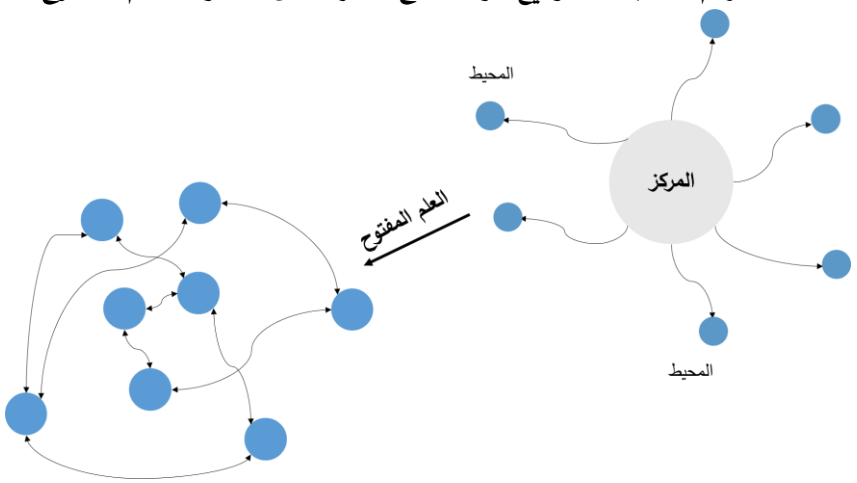

(اقتباس من مصدر: Chan, 2015)

تؤكد نتائج دراسة استطلاعية قامت بها رابطة الجامعات الأوروبية European University Association (EUA) بـ 272 مؤسسة جامعية وبحثية موزعة على 36 دولة أوروبية وقد تم نشرها في تقرير لعام 2021/2020 (أنظر الصورة رقم 01)، حيث أثار هذا التقرير نقطة مهمة ترتبط بتصورات وتمثلات المنتمين لهذه المؤسسات والمشاركين بهذا الاستطلاع حول مفهوم " العلم المفتوح " وحدوده، وقد كانت النتائج دالة إحصائيا على ارتباط المفهوم بالحركات السابقة للانفتاح حيث ينظر 77 % من المبحوثين إلى المفهوم على أنه عملية إيداع المقالات بالمستودعات الرقمية، في حين يرى 49 % من المبحوثين على أنه يرتبط بحركة النشر بالمجلات ذات الوصول الحر، بينما يجد آخرون ممثلون بنسبة تتراوح بين 33 % و39 % على أنه الوصول المفتوح للكتب، وأنشطة التواصل العلمي، وإيداع البيانات في المستودعات (Bregt Saenen، 2021).

الصورة رقم 01: نتائج دراسة استطلاعية حول مفهوم وحدود العلم المفتوح بالجامعات الأوروبية

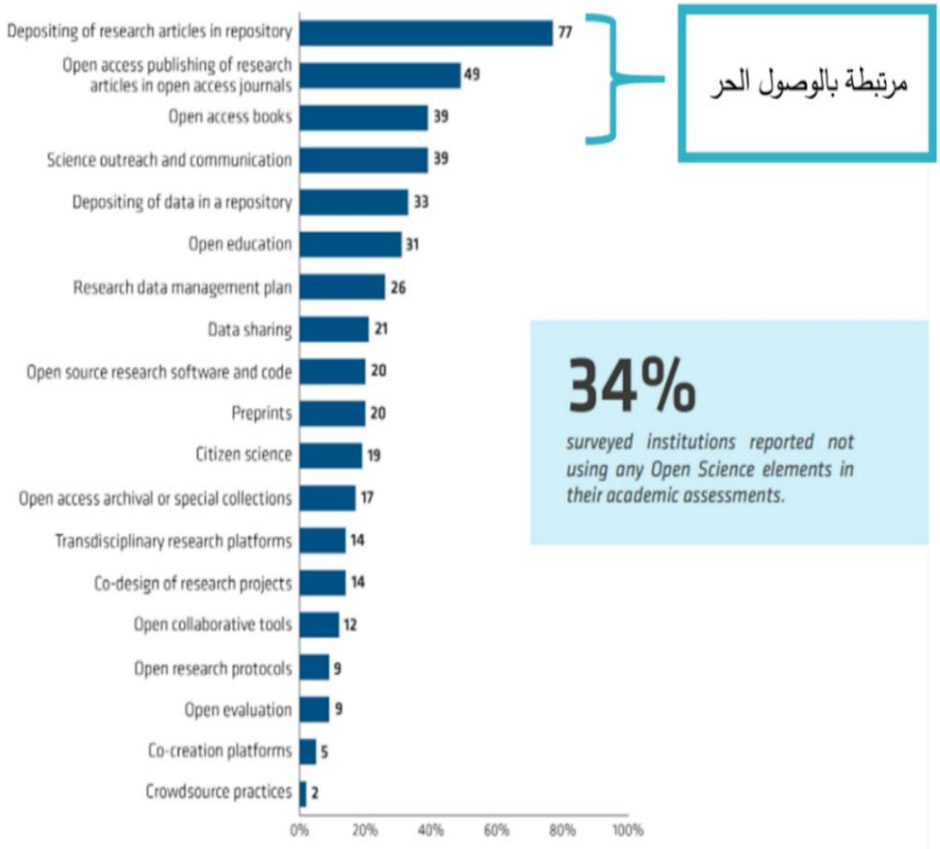

اقتباس من المصدر: (Bregt Saenen, 2021)

يحاول من جهته Pastora MARTINEZ SAMPER متابعة السياقات التي قُدِّم وطُوِّر من خلالها مفهوم " العلم المفتوح " بأوروبا بالاستناد على الدراسات الاستطلاعية التي تشرف عليها رابطة الجامعات الأوروبية منذ 2004، وقد تم وضع هذه التطورات في شكل خطي منظم كرونولوجيا كما هو موضح بالصورة رقم 02 أسفله (MARTÍNEZ-SAMPER, 2022)

الصورة رقم 02: سياقات تطور مفهوم ومقاربة العلم المفتوح

اقتباس من المصدر (Bregt Saenen، 2021)

يجد المتابع لهذه السياقات التاريخية المقدمة حول " العلم المفتوح "، وبعض المبادرات الناشئة في دول الشمال أنه يرتبط جينيا بحركات الانفتاح السابقة والمعمرة لعقدين من الزمن أو أكثر تحت غطاء الوصول الحر للمنشورات والبيانات، ولذلك نعتبر أن مفهوم " العلم المفتوح " هو محاولة أوروبية لإعادة تشكيل أو بناء " كائن حدودي " جديد يعيد التوازن بين دول شمال-شمال في سوق المعرفة العالمية، وقد أكدت دراسة أخرى لرابطة الجامعات الأوروبية على هذا من خلال وضع جميع التجارب السابقة والمفاهيم المرتبطة به كلبنات أساسية للعلم المفتوح والتي تعتمد حسب الصورة رقم 02 الموضحة أعلاه على (EUA, 2022):

- **الوصول المفتوح للمخرجات العلمية:** يتضمن الوصول الشامل والدائم للمعرفة العلمية، وإنشاء نظام بيئي عادل للنشر العلمي.
- **بيانات بحثية عادلة:** يمكن العثور على البحوث والوصول إليها، كما تكون قابلة لإعادة الاستخدام.
- **النهج المؤسسي لتقييم البحوث:** مزيج من الممارسات الكمية والكيفية التي تستخدم لتقييم جودة وتأثير الأنشطة البحثية.

3- العلم المفتوح، القوة التقنية الناشئة لاحتكار الانتاج المعرفي:

قد يكون الحكم بشكل سلبي على مفهوم وتصور " العلم المفتوح " باستخدام مفردات كـ " اليوتوبيا "، و" الاحتكار " وغيرها ظالم له هنا نظرا لحداثته، إلا أنه ومن خلال العودة إلى معطيات التجارب السابقة والتي قدمت تحت غطاء " الانفتاح " كـ " النفاذ المفتوح "، و" البيانات المفتوحة "، و" المصادر المفتوحة "، و" البرمجيات المفتوحة " وغيرها؛ والتي يتم اعتمادها كلبنات أساسية لصياغة وتطوير هذه المقاربة الجديدة، والتي تضعنا هنا أمام حتمية إعادة التفكير في مثل هذه الحركات التي لطالما أطرتها وقادتها الجامعات، والمخابر، ومراكز المعلومات، والمكتبات، والناشرون التجاريون بدول الشمال المتقدمة.

نبدأ ملاحظتنا بالنهج الأحادي السائد منذ عقود من الشمال إلى الجنوب في صياغة المفاهيم والمصطلحات، والمشاريع المرتبطة بحركات البحث والنشر العلمي المفتوح (ارتبطت الإعلانات والمبادرات الأولى بدول الشمال كـ: مبادرة بودابست Initiative de Budapest 2002، إعلان برلين Déclaration de Berlin 2003، إعلان بيثيسدا Déclaration de Bethesda 2003 وغيرها) والذي تحركه القوة التقنية لهذه الدول، حيث تسيطر دول الشمال وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والصين، واليابان، وأستراليا، وانجلترا، وألمانيا وغيرها بقارة أوروبا على حركة النشر وصناعة البرمجيات والنظم، أو المستودعات الرقمية في العالم كما هو موضح بالجدول رقم 01 – الصورة رقم 03 أسفله.

الجدول رقم 01: يوضح توزيع المنشورات العلمية المفتوحة في العالم

الدولة	عدد المنشورات	المنشورات ذات الوصول الحر
أمريكا	2,262,601	1,436,740
الصين	2,101,622	800,921
إنجلترا	619,838	533,645
ألمانيا	473,494	294,180
فرنسا	319,312	228,141

إيطاليا	361,679	212,862
أستراليا	373,729	207,940
اليابان	333,290	182,663
كندا	342,019	176,347
هولندا	209,807	165,198
اسبانيا	247,602	153,253
كوريا الجنوبية	322,646	149,971
البرازيل	217,503	101,731
السويد	139,809	99,079
سويسرا	120,523	87,690
بولندا	109,628	65,738
بلجيكا	96,430	65,532
الدنمارك	85,559	57,255
تايوان	115,287	56,265
فنلندا	63,978	48,842

اقتباس من المصدر (Curcic, 2023)

الصورة رقم 03: يوضح توزيع المنشورات العلمية المفتوحة في العالم

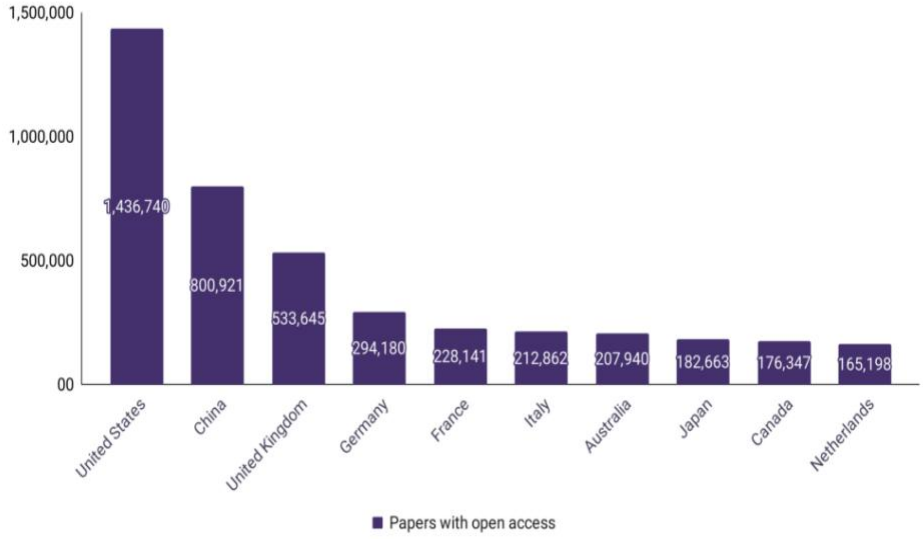

اقتباس من المصدر (Curcic، 2023)

يختفي في وعينا هذا التفوق العلمي والتقني من خلال المفردات التي يوظفها مؤسسي هذه الحركة لجعلها مقبولة ومرغوبة بين صناع القرار، والأساتذة-الباحثين، والطلبة بدول الجنوب، كـ " المفتوح "، و" الحر "، و" المجاني " وغيرها، إذ يصعب رفض مثل هذه الأفكار التي تدعو إلى وصول كامل ومفتوح عالميا.

ينتقي دعاة هذه الحركة المفردات بشكل مدروس يخدم تفوقهم التقني، بينما تعاني أغلب دول الجنوب من تأخر تقني يجعل حركة نشر وتوزيع الإنتاج المعرفي بها بطيء، غير أن هذا لا يلغي وجود معرفة أو إنتاج معرفي بهذه المجتمعات، ومع ذلك تهمش حركات " الانفتاح " هذا الإنتاج لكونه لا يتوافق مع القالب الجديد لإنتاج المعرفة.

لم تتوقف الدول الصناعية الكبرى عند وضع المفاهيم والمصطلحات التي تؤصل لحركة الانفتاح، أو الترويج لقيم ومبادئ العدل والمساواة التي تتضمنها، وارتباطها بالأهداف الإنمائية المحلية والعالمية؛ بل مكنها تفوقها التقني والعلمي الذي تحققه مؤسساتها العلمية، والبحثية، والتكنولوجية خلال العقدين الأخيرين من تحديد إطار جديد لماهية البحث، وكيف ينبغي إجراؤه، وتفسيره، وتعميمه، واستخدامه، كما استطاعت وضع مؤشرات وقياسات جديدة يخضع لها النشر والبحث العلمي عبر المستويات التالية:

الشكل رقم 02: مستويات تدفق قياسات المعلومات داخل الحكومات

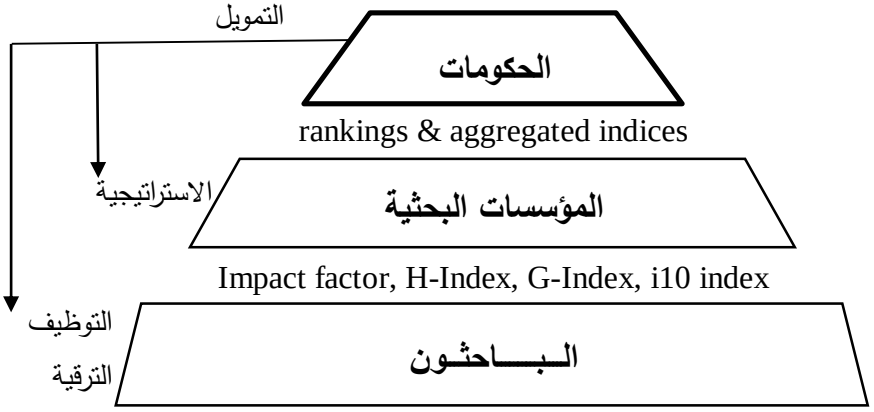

اقتباس من المصدر: (SUSI, 2022)

جاءت صياغة هذه المؤشرات والقياسات الجديدة التي تقود حركتي البحث والنشر العلمي المفتوح ضمن مقاربة اقتصادية خالصة، تعود بوادرها إلى اختلال التوازن في العرض والطلب بسوق المعرفة العلمية نتيجة لإقبال الدول الصناعية الكبير على مجال البحث والتطوير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والذي عبر عنه Vanevar Bush في مقالته الموسومة بـ " As we May Think

"، والتي دفعت بالكثير من العلماء والباحثين المشتغلين في مجال " اقتصاد الانتباه " إلى الحديث عن الوفرة العالية جدا في الإنتاج المعرفي (العرض) والتي تفوق احتياجات القراء(الطلب)، وبعبارة أخرى أصبح هناك ندرة في الطلب بالمقارنة مع الوفرة في العرض (Pierre، 2010).

الشكل رقم 03: يوضح فلسفة خلق الندرة والوفرة المصطنعين في العرض والطلب بسوق المعرفة العالمية

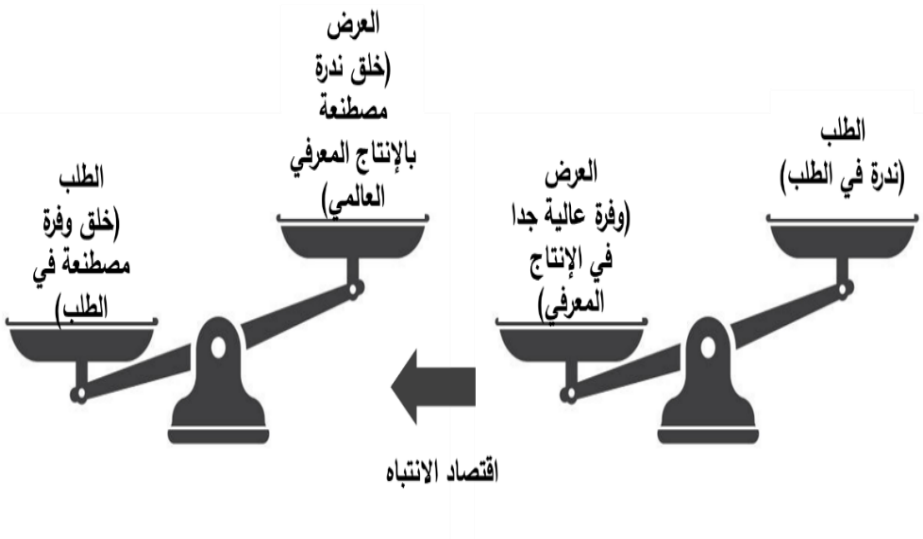

المصدر: (من إعداد الباحث)

بدأت دول الشمال على هذا الأساس بالبحث عن أساليب ومقاربات جديدة تمكنها من إعادة تشكيل الندرة أو بعبارة أخرى خلق ما يعرف بـ " الندرة المصطنعة " في العرض، ولذلك لجأت إلى وضع مؤشرات وقياسات تمنح اعترافا لبعض المجلات وتقصي أخرى، كما تعطي قيمة لبعض الإنتاج المعرفي وتستبعد الباقي، وقد استطاعت أن تتجاوز من خلال ذلك الاختلال المسجل بين العرض والطلب من منظور القراء، إلا أن ذلك أوقعها في إشكالية جديدة ترتبط باختلال التوازن بين العرض والطلب على مستوى النشر.

يمكن أن نقسم دول الجنوب خاصة العربية منها إلى مجموعتين في تعاملها مع إعلانات ومبادرات دول الشمال لتصور النظام العالمي الجديد القائم على الانفتاح، وذلك بالاستناد على الدراسة التي أجرتها منظمة الاسكوا حول الفوارق الاجتماعية، والاقتصادية، والهياكل القاعدية بهذه المنطقة (الاسكوا، 2019):

- **المجموعة الأولى:** تضم هذه المجموعة الدول التي لها هياكل أساسية متقدمة نسبيا، ومنظومة جاهزة للبحث والتكوين والابتكار، وإلى جانبها الدول التي لها دخل متوسط مرتفع، وتمتلك رؤى وطنية طويلة المدى ومنظومة جيدة للعلوم والتكنولوجيا والابتكار؛ حيث تجد هذه

المجموعة في حركات ومبادرات الانفتاح بشكل رئيسي دافع للنشاط البحثي، ومورد لتقدم المعرفة ومشاركتها على مستوى العالم، وضمانة لاستمرارية ممارسات الاتصال العلمي (وسيط رقمي)، وبشكل ثانوي تحاول هذه المجموعة إبراز جاهزيتها وتحسين مكانتها في التصنيفات الدولية (الخضوع لمؤشرات التصنيف)؛

- **المجموعة الثانية:** تضم هذه المجموعة الدول ذات الدخل المتوسط الضعيف، والتي لديها خطط تنموية متوسطة المدى، ومنظومة غير مكتملة في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، والدول ذات الدخل الضعيف أو الخارجة من أزمات، والتي لديها نسيج اقتصادي هش ومنظومة ضعيفة في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، حيث تستنجد هذه المجموعة بمثل هذه الحركات والمبادرات لتغطية عجزها، والحصول على إعانات ومساعدات دولية.

إن محاولة فهم وتحليل وضعية دول الجنوب ضمن سياق حركة العلم المفتوح يبرز مرة أخرى التفوق التقني والعلمي لدول الشمال، حيث تدفع هذه الأخيرة بدول المجموعة الأولى للانضمام إلى هذه الحركة من أجل الحصول على ترتيب لا بأس به في تصنيف مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وقياسات الجاهزية التكنولوجية، في حين ترهق هذه التصنيفات والقياسات دول المجموعة الثانية، بل وتقيد نموها وتغلق منافذ إظهار المعرفة المتوصل لها بهذه الدول والتي تحل مشاكلها التنموية، ولذلك يرى Truth بأن " المعرفة العالمية السائدة ليست بالضرورة المعرفة الناجحة أو التي يستخدمها الناس، بل هي تلك المعرفة التي تتوافق مع ما تم تعريفه كمعيار " (Frank, 2012).

قد تبرز ملامح تقييد النمو، وإقصاء أو تهميش الإنتاج المعرفي لهذه الدول من خلال فشل هذه الحركة إلى غاية اليوم في الوصول إلى مستوى الانفتاح المتصور وهذا حسب تقدير المفوضية الأوروبية (15 % فقط من المقالات المنتجة في الوصول المفتوح بالطريق الذهبي، وما يزيد قليلاً عن 30 % من المقالات ذات الوصول المفتوح بالطريق الأخضر) (Ghislaine Chartron، 2017)، حيث يصعب إتاحة الإنتاج المعرفي الخاص بالعديد من المجالات حتى داخل هذه الدول التي تقود حركة الانفتاح (سرية التعامل مع نتائج بحوث جائحة كوفيد 19 على سبيل المثال وليس الحصر)، وهو ما تؤكد عليه الإحصائيات التي قامت اليونسكو بنشرها بسنة 2023 تحت عنوان " Perspectives sur une science ouverte 1: situation et tendances à travers le monde " والتي تضمنت رسما بيانيا يحدد جميع الطرق المتعارف عليها لإتاحة الإنتاج المعرفي الرقمي، حيث يبرز هذا الرسم البياني الفجوة الكبيرة بين الإنتاج المعرفي المتاح بمقابل مادي والإنتاج المتاح للوصول المجاني خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى غاية 2020.

الصورة رقم 04: توزيع الإنتاج المعرفي حسب أساليب وطرق الاتاحة بين سنتي 2000-2020

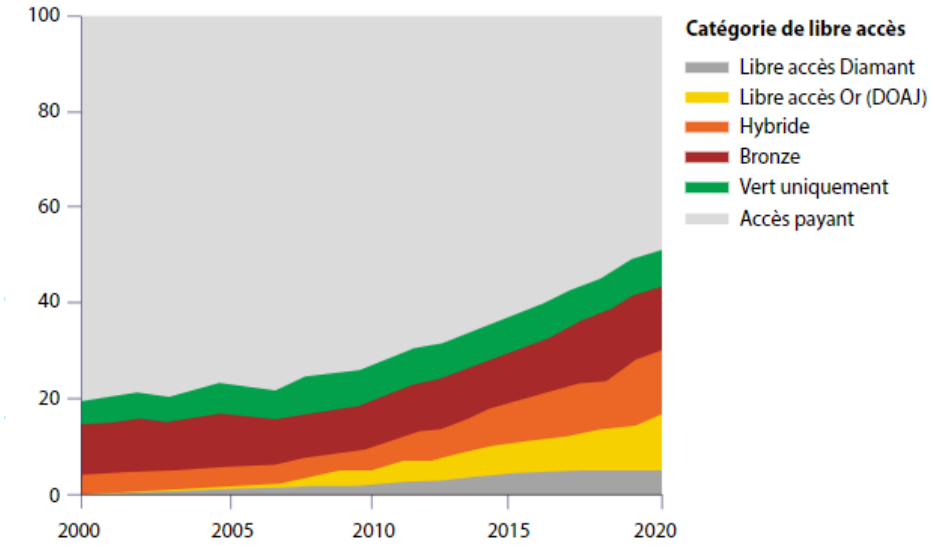

اقتباس من المصدر: (Unesco، 2023)

تُروج العديد من سياسات دول الشمال المتقدمة لخطاب " العلم المفتوح " من خلال التركيز على شعار تحقيق العدل والمساواة في طرق وأساليب إنتاج وتوزيع المعرفة في العالم، إلا أنها تُضمِّن خطاباتها الدعوة إلى تطوير البنى التحتية البحثية، ومستودعات البيانات، وتكييف المعايير، والبروتوكولات، والمعرفات، والبيانات الوصفية التي تسمح بإدارتها، وتوفير الموارد البشرية المؤهلة فنيا لذلك، بل تشكل هذه العناصر الأساس لتحريك دول الشمال المتقدم خاصة الأوروبية منها والتي تدعو حاليا إلى إنشاء مشاعات للمعرفة العالمية Global Knowledge Commons من أجل تكثيف الجهود بين دول العالم للقضاء أو التقليل من المخاطر البيئية، والأزمات الصحية والتي لا تعترف بالحدود حسب تعبيرهم (Chan Leslie, 2011)، إلا أن الدافع القوي من وراء هذه الدعوة هو التخوف من فقدان الميزة التنافسية العالمية نظرا لافتقارهم إلى بنية تحتية وتقنيات عالية الأداء كالتي تمتلكها حاليا الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، كما أن ما يجعل هذه الأخيرة (الصين، اليابان، أمريكا) تبدي رغبة وقبولا للانخراط بهذا المشروع هو الحفاظ على مكانتها الريادية في الاتصال العلمي، كما ترفع مثل هذه المشاريع بالنسبة لهم من نسبة مساهمة باحثيهم بالبحوث العالمية، وتزيد من مرئية إنتاجهم المعرفي والذي ينقل علومهم، ومفاهيمهم، ومصطلحاتهم.

4- الجغرافيا السياسية للإنتاج المعرفي في العالم من خلال حركة العلم المفتوح:

يشكل البحث وإنتاج المعرفة ركيزة أساسية لتحقيق الأهداف الإنمائية العالمية باعتراف المجتمع الدولي (التعليم، الصحة، الطاقة، الأمن الغذائي وغيرها)، وهو ما أعطى للمجلات العلمية تموضعا جيدا في السياسات التنموية للدول الصناعية الكبرى وحتى الأقل تصنيعا، حيث شهدت العقود الأربعة الأخيرة نموا كبيرا في عدد المجلات خاصة مع انتشار الانترنت، إذ سمحت البيئة الافتراضية بإعطاء مساحة جديدة لرؤساء التحرير بتخزين البحوث، كما مكن ذلك من زيادة فرص النشر الدولي، وعزز في نفس الوقت من موارد الوصول والحصول على الإنتاج المعرفي.

رغم الحركة القوية التي عرفها النشر والاتصال العلمي في البيئة الرقمية إلا أن الباحثين بدول الجنوب لا يزالون يواجهون مشاكل ترتبط بـ:

- هشاشة وضعف البنية التحتية التي تمكنهم من العمل بما تقتضيه شروط النشر الرقمي الحالي؛
- صعوبة العمل بالقياسات والمؤشرات الموضوعة من طرف دول الشمال لتقييم الإنتاج المعرفي؛
- إقصاء للمجلات العلمية المتواجدة بدول الجنوب من التصنيفات العالمية وذلك لعدم خضوعها للمؤشرات والقياسات الموضوعة من طرف الدول المتقدمة؛
- تهميش الإنتاج المعرفي للباحثين بدول الجنوب والذين يواجهون صعوبة في المشاركة بهذه المجلات التي تتطلب رسوما عالية جدا، ناهيك عن خضوع تحكيم هذا الإنتاج المعرفي لتقييم الأساتذة بدول الشمال المتقدمة؛
- الرسوم العالية للحصول على البحوث المقدمة بهذه المجلات، إذ ليس كل ما هو مفتوح مجاني بالضرورة.

تولد عن هذه الوضعية تمثيل غير متساوي بشكل كبير بين دول الشمال ودول الجنوب في المساهمة والمشاركة في العلوم، وهو ما بدأ العلماء المشتغلين في مجال الجغرافيا السياسية للمعرفة برصده منذ سنة 2000.

الصورة رقم 05: توزيع الإنتاج المعرفي في العالم

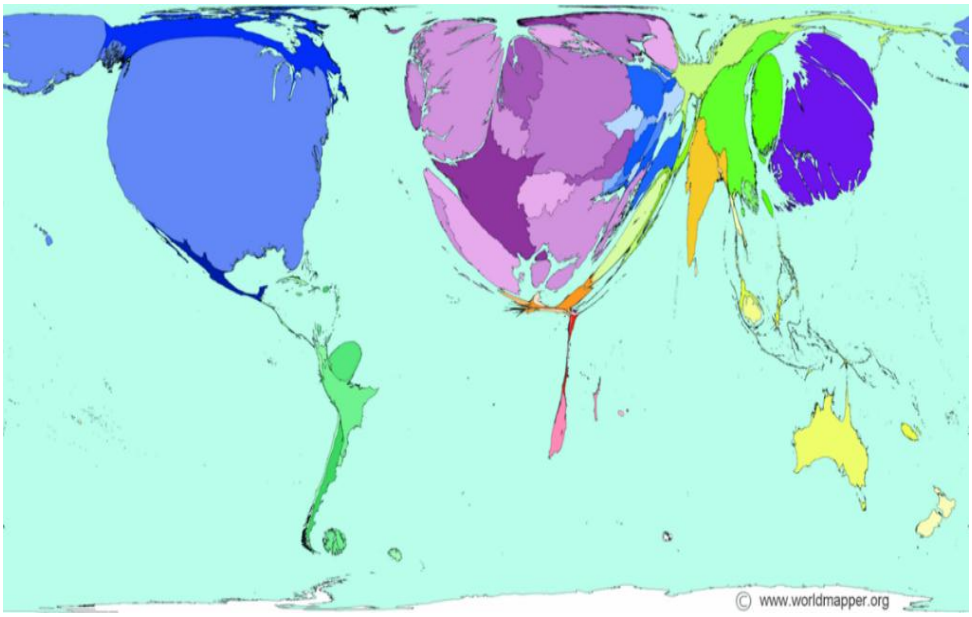

اقتباس من المصدر: (Chan Leslie، 2011)

يقدم الباحثون Chan Leslie، وKirsop Barbara، وArunachalam Subbiah هذه الخريطة لإظهار التمثيل غير المتساوي في المشاركة والمساهمة في العلوم بين شمال وجنوب العالم، والذي بني عليه فكرة مضللة مفادها أنه لا يتم إجراء سوى القليل من الأبحاث الجوهرية -إن وجدت- بدول جنوب العالم، وبالتالي يتم تلبية الاحتياجات المعرفية بالبلدان الفقيرة من خلال تبرع دول الشمال بالمعلومات.

لا يؤدي تدفق المعرفة من الشمال إلى الجنوب بالضرورة إلى تحقيق التنمية بهذه الدول، وهو ما تؤكد عليه العديد من البرامج الدولية المطروحة حاليا ولعل من أبرزها برنامج Research4Life والذي تدعمه العديد من المنظمات الدولية كـ منظمة الصحة العالمية، ومنظمة التغذية والزراعة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومنظمة العمل الدولية، وبعض الجامعات كـ جامعة كورنيل Cornell University، وجامعة ييل Yale University، بالإضافة إلى الرابطة الدولية للناشرين العلميين والتقنيين والطبيين، وأكثر من 200 شريك ناشر دولي، وقد تم توجيه هذا البرنامج لمساعدة مؤسسات البلدان ذات الدخل المتوسط والضعيف والتي تتجاوز حاليا 11500 مؤسسة بـ 125 دولة، حيث تمكن الباحثون المنتمون لهذه المؤسسات من الوصول والحصول المجاني أو بتكلفة منخفضة على الإنتاج المعرفي في مجال الصحة، والبيئة، والزراعة، والتنمية والابتكار، والقانون والعدالة والمتوفر بكل من Research for Health (HINARI)، وAccess to Global Online Research in Agriculture

(AGORA)، وAccess to Research in the Environment Online (OARE)، و Access to Research for Development and Innovation (ARDI)، وResearch for Global Justice (GOALI) (Research4Life, 2023)؛ وبالرغم من تنوع المعرفة بهذه القواعد وأهميتها إلا أنها لا تلبي من جهة جميع احتياجات هذه الدول المرتبطة بمشاكل التنمية المحلية، ومن جهة أخرى يضع القائمون والممولون لهذا البرنامج وصايتهم على هذه الدول من خلال السياسة المعتمدة، حيث تنتقل الدول المستفيدة من برنامج Research4Life بمجرد ارتفاع الناتج المحلي من مجانية الخدمة إلى إبرام اتفاقيات تجارية تستجيب لاحتياجات البلاد وبأسعار معقولة، وهذا ما حدث فعليا مع بنغلادش بعد تسجيلها لارتفاع في الناتج المحلي، حيث قام الناشر التجاري Elsevier (الشريك المؤسس لـ HINARI) بالإعلان عبر موقعه عن سحب إمكانية الوصول إلى مجلاتهم عبر برنامج Research4Life والانتقال إلى برنامج جديد يستجيب لإمكانياتهم المالية ومتطلباتهم البحثية، وقد تحقق ذلك في سنة 2011 من خلال برنامج SciVerse Science-Direct، ثم الانتقال للعمل من خلال عقد كونسورتيوم في 2012 (Wise، 2011).

يبرز جليا من خلال التجربة التي مرت بها بنغلادش أن ما يحرك هؤلاء المتبرعين بالمعلومات والمعرفة تحت غطاء " الوصول الحر " و/أو " العلم المفتوح " هو الأرباح التجارية ونسبة الحصص السوقية بدول الجنوب، ولذلك يشكل برنامج Research4Life كغيره من البرامج العالمية أداة تسويقية بالنسبة لهؤلاء الناشرين، حيث تجد الدول المستفيدة من هذا البرنامج نفسها أمام حتمية التحول أو التدرج بالبرامج المدفوعة والمعروضة من طرف واضعيه، كما يتم تضمين هذه البرامج المدفوعة عادة أساليب استراتيجية لتعويض فترة الوصول المجاني الممنوحة (غير معلن عنها بشكل صريح)، كأن يتم تقديم الخدمة في شكل حزمة واحدة "take-it-or-leave-it" والتي تعرف بـ " الصفقة الكبيرة "، بحيث تكون التكاليف عالية جدا دون أن يكون هناك جدوى علمية وتقنية لبعض قواعد البيانات التي تتضمنها هذه الحزمة (Chan Leslie، 2011).

ما يجب التأكيد عليه في الأخير وهو أن نجاح رؤى ومبادئ العلم المفتوح مرهون بإعادة النظر في هذه الممارسات المعتمدة من طرف الناشرين التجاريين بدول الشمال المتقدمة، أو التمثيلات الجغرافية لإنتاج وتوزيع المعرفة والتي لا تزال تهيمن وتتحكم في مخرجاتها نفس القوى العالمية، وهو ما يمكن التأكيد عليه من خلال الارتفاع المستمر والخيالي للقيمة السوقية للشركات والمؤسسات التي تقود حركة النشر العلمي كما هو مبين بموقع companies market cap.

5- خاتمة:

يقدم مفهوم وتصور العلم المفتوح مشروع جديد للعالم قائم على التعاون، والعدل والمساواة في إنتاج وتشارك المعرفة بين دول الشمال ودول الجنوب، كما يتجاوز هذا المشروع حسب

ما يرد بسياسات حكومات الدول الصناعية الكبرى، والإعلانات والبيانات الصادرة عن الجمعيات والمنظمات الدولية جميع المفاهيم والتصورات السابقة والمرتبطة بحركات الوصول الحر والمفتوح.

إن الشكل والصيغة التي يقدم من خلالهما خطاب العلم المفتوح يجعله مقبول عالميا، إلا أن ذلك لا يجعلنا نستبعد العديد من التساؤلات المعرفية في عالم غير متكافئ حول من يؤطر هذا المشروع الجديد؟، ولمن يكون هذا العلم مفتوحا؟، وهل يكون العلم مفتوحا ليشمل التقاليد والممارسات المعرفية بدول الجنوب، وهل تتوجه بذلك دول الشمال المتقدمة إلى تعطيل هيكل القوة العالمية المعتمد حاليا في إضفاء الشرعية للمعرفة؟ وكيف سيساهم العلم المفتوح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

تشكل جميع هذه التساؤلات المعرفية أساس بناء مفاصل هذه الورقة البحثية، والتي كانت الغاية منها إثارة مثل هذه القضايا وليس الوصول إلى نتائج قطعية، حيث تتطلب هذه الأخيرة دراسات وتحليلات مكثفة ومعمقة للباحثين المشتغلين بهذا المجال بدول الجنوب؛

جاءت هذه الدراسة لتؤكد على العلاقة الجينية القوية للعلم المفتوح بحركات الانفتاح السابقة التي قدمت تحت مفهوم الوصول الحر، والنفاذ المفتوح وغيرها، والتي تحركها القوة التقنية لدول الشمال المتقدمة، والسعي للاستمرارية أو الريادة بسوق صناعة المعلومات والمعرفة الدولية والتي تتغذى دائما بدول الجنوب السائرة في طريق النمو؛

تؤكد جميع سياسات الدول الصناعية الكبرى، وإعلانات وبيانات المنظمات أو الجمعيات الدولية على أن الأساس لنجاح مشروع العلم المفتوح يكمن في قدرتنا على توفير بنية تحتية دولية، ووضع بروتوكولات، ومعايير، وشروط جديدة للعمل، وتكوين كوادر بشرية قادرة على التعامل مع جميع مراحل هذا المشروع (مرحلة الانتاج، ومرحلة الإتاحة، ومرحلة الاستخدام)، وهذا الأمر يجعل إشراك الشركات الخاصة الكبرى التي تقود حركات الوصول الحر والمفتوح لعقود من الزمن ضرورة، حيث تعجز المؤسسات العمومية على دعم وتمويل مثل هذه المشاريع، مما يجعل المشروع يسير في نفس التوجه السابق الذي أحدث فجوة معرفية أو تمثيل غير متكافئ جغرافيا في انتاج المعرفة؛

نلحظ جيدا اندفاع سريع بدول الشمال المتقدمة لتمويل مبادرات العلم المفتوح، مما لا يترك لدول الجنوب فرصة للمشاركة في مشروع أساسه تكافؤ فرص إنتاج وتوزيع المعرفة، وهذا قد يدل على أن مفهوم " الانفتاح " لم يخرج في رؤى الشمال المتقدم عن دائرة التبرع بالمعرفة لدول الجنوب السائرة في طريق النمو؛

ما يجب التأكيد عليه في الأخير وهو ضرورة الاستثمار في بعض التجارب بدول الجنوب التي تحاول تأطير الإنتاج المعرفي من خلال انشاء منصات وقواعد بيانات للمجلات المحلية، وتدفع رؤساء التحرير لهذه المجلات للحرص على الانخراط في قواعد البيانات العالمية، كما تعتمد نظام تصنيف للمجلات المعتمدة في التوظيف والترقيات بالنسبة للأساتذة الباحثين يأخذ بعين الاعتبار المجلات المحلية غير المدرجة في قواعد البيانات العالمية وذلك لتجنب اقصاء الإنتاج المعرفي المحلي؛

تقودنا هذه التجارب المعتمدة والناجحة في الكثير من دول الجنوب إلى التفكير بجدية في مشروع منصة و/أو قاعدة المعرفة جنوب –جنوب، أين تخضع المعرفة لقياسات ومعايير تتماشى مع الامكانيات التقنية والاحتياجات الانمائية لهذه الدول.

قائمة المراجع

اولا المراجع باللغة العربية

1. الاسكوا. (2019). *الابتكار والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة: آفاق واعدة في المنطقة العربية لعام 2030*. لبنان: مطبوعات الأمم المتحدة.

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية

2. (Research4Life: http://www.research4life.org/. تم الاسترداد من 09)February , 2023
3. Alicia Wise 29) .January, 2011 .(Elsevier statement on Research4Life . تم الاسترداد من thelancet: https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(11)60068-8/fulltext
4. Dimitrije Curcic 02) .June, 2023 .(*Open Access Publishing Statistics* . تم الاسترداد من Wordsrated: https://wordsrated.com/open-access-publishing-statistics/
5. EUA .(2022) .*The EUA Open Science Agenda 2025* .Belgium : European University Association asbl.
6. Joachim Schöpfel Ghislaine Chartron .(2017) .*Open access et Open science en débat* .Revue française des sciences de l'information et de la communication.
7. Kirsop Barbara, Arunachalam Subbiah Chan Leslie .(2011) .*owards Open and Equitable Access to Research and Knowledge for Developmen*t .PLoS Med.

8. Leslie Chan 06) .November, 2015 .(The Future of Open Science and How to Stop it تم الاسترداد من .The Future of Open Science and How to Stop it | PPT (slideshare.net)
9. MOUNIER Pierre .*(2010) .Le libre accès : entre idéal et nécessité* . Hermès, La Revue.
10. Pastora MARTÍNEZ-SAMPER .(2022) .*Open Science and Research Assessment Trends and State of Play in Europe* .Open Science European Conference (OSEC) .Paris: European Union.
11. Rita Morais, Stephane Berghmans and Vinciane Gaillard Bregt Saenen . .(2021)*Open Science in university approaches to academic assessment* : Follow-up to the 2020-21 EUA Open Science survey .Belgium : European University Association asbl.
12. Samuel A. Moore .(2017) .*A genealogy of open access: negotiations between openness and access to research* .Revue française des sciences de l'information et de la communication.
13. Toma SUSI .(2022) .*Open Science needs no martyrs But we must recognize the need for reform* .Open Science European Conference (OSEC) .Paris: European Union.
14. Truth Frank .(2012) .*Pay Big to Publish Fast: Academic Journal Rackets* . Journal for Critical Education Policy Studies.
15. Unesco .(2023) .*Perspectives sur une science ouverte 1:* situation et tendances à travers le monde .France : Unesco.